الأنباء
الثلاثاء 13 ديسمبر 2016

المعارضة تنسحب من 6 أحياء بعد سيطرة الجيش على «الشيخ سعيد» و«الصالحين»

النظام يُطبق على حلب.. ومجزرة بالغازات السامة في حماة

عواصم ـ وكالات: يبدو أن وضع الأحياء الشرقية في مدينة حلب قد حسم لصالح النظام أو يكاد، فيما تتهمه المعارضة بارتكاب مجزرة بالغازات السامة في ريف حماة.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان وناشطون ومصادر النظام، بأن حيين رئيسيين باتا تحت سيطرة الجيش اضافة الى 6 احياء اخرى انسحبت منها المعارضة المسلحة.

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن لوكالة فرانس برس: «انسحب مقاتلو الفصائل بعد ظهر أمس بشكل كامل من احياء بستان القصر والكلاسة وكرم الدعدع والفردوس والجلوم وجسر الحج».

ويأتي هذا الانسحاب بعد ساعات على سيطرة قوات النظام على حيي الشيخ سعيد والصالحين بعد ليلة تخللها قصف كثيف.

وتحدث عبدالرحمن عن «انهيار كامل» في صفوف المقاتلين مع وصول «معركة حلب الى نهايتها»، معتبرا ان سيطرة قوات النظام على احياء المعارضة باتت «مسألة وقت ليس اكثر». وباتت الفصائل المقاتلة تسيطر عمليا على حيين رئيسيين هما السكري والمشهد، فضلا عن احياء اخرى صغيرة.

وتحدث المرصد عن «وجود جثث في الشوارع لا تعرف هوية اصحابها» في تلك الأحياء.

وقال شهود عيان في حي المشهد لوكالة فرانس برس: ان الحي يشهد اكتظاظا كبيرا بعد نزوح آلاف المدنيين من هذه الأحياء اليه مع تقدم الجيش، من دون ان يتمكنوا من احضار اي شيء معهم من منازلهم.

وبين المدنيين الذين لا يعرفون الى اين سيذهبون، عدد كبير من النساء والأطفال الخائفين الذين يبحثون عن رغيف خبز. وقد افترش بعضهم الأرض فيما ينام آخرون وبينهم نساء على الحقائب او يدخلون الى المحال التجارية للاحتماء والنوم داخلها.

وفي السياق، قال ضابط كبير في النظام، إن الجيش والميليشيات الحليفة له «في المراحل الأخيرة» من عملية استعادة حلب بعد التقدم المدعوم بغارات جوية روسية لم تتوقف منذ نحو شهر جعل قوات المعارضة على شفا الانهيار في جيب صغير في المدينة.

وقال اللواء زيد الصالح رئيس اللجنة الأمنية في حلب إن عملية الجيش السوري لاستعادة شرق حلب الخاضع لسيطرة المعارضة «أصبحت بخواتمها النهائية يبقى بيد المسلحين مساحة 10٪ من مساحة هذه الاحياء».

وقالت مراسلة من «رويترز» في المنطقة الخاضعة لسيطرة الحكومة من المدينة إن القصف لم يتوقف لحظة أثناء الليل ووصفته بأنه الأعنف منذ أيام كما وصف مدني محاصر هناك الوضع بيوم القيامة.

ووسط مشاهد الدمار قال أسعد مهدو أحد سكان حي الشيخ سعيد إن المدينة ومبانيها يمكن إعادة بنائها لكن لا يمكن استرداد الأرواح.

في غضون ذلك، ارتفع إلى 85 على الأقل بينهم عدد كبير من الأطفال عدد ضحايا «المجزرة التي نفذتها طائرات حربية باستهدافها لأماكن في منطقة عقيربات الواقعة بريف السلمية الشرقي»، والتي خلفت كذلك عشرات المصابين بعضهم حالاته خطرة. وقالت شبكة «شام» الاخبارية والمرصد السوري «استشهد عدد من المواطنين بحالات اختناق، دون وجود آثار كسور أو تهشمات أو دماء على أجسادهم أو ثيابهم». واتهما النظام بأن الصواريخ التي استهدفت المنطقة محملة بمواد سامة تسببت في حالات اختناق وأعراض أخرى رافقت الاختناق.

وفي المقابل، استهدفت فصائل المعارضة بالصواريخ أماكن في منطقة مطار حماة العسكري ومناطق أخرى في قرية الأصيلة وبلدتي سلحب ومحردة التي تسيطر عليها قوات النظام بريف حماة الغربي، كذلك قصفت قوات النظام مناطق في قرية الزكاة بريف حماة الشمالي، كذلك استهدفت الطائرات الحربية مناطق في بلدة حلفايا الواقعة في الريف الشمالي لحماة، ولا معلومات عن خسائر بشرية.

الميليشيات الموالية للنظام السوري تدخل حي الشيخ سعيد في حلب (ا.ف.ب)

سجال روسي ـ غربي وتبادل اتهامات

«داعش» يواصل تقدمه في محيط تدمر وعينه على «T4» أكبر المطارات السورية

عواصم ـ وكالات: أثار انسحاب الجيش السوري من مدينة تدمر وسيطرة تنظيم داعش عليها، رغم الدعم الجوي الروسي المكثف الكثير من التساؤلات والتجاذبات، فيما يواصل التنظيم توسعه في المنطقة ومحيطها واضعا اهم مطاراتها الـ«تي 4» نصب عينيه. فقد تابع داعش تقدمه ليؤمن المناطق الشرقية من مدينة تدمر، مسيطرا على عدة مناطق محيطة بمطار (T4) العسكري.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ان التنظيم لم يوقف معاركه عند مدينة تدمر، بل واصل هجومه ليسيطر على أجزاء واسعة من منطقة البيارات الغربية، وبلدة التياس القريبة من المطار، وشركة حيان للغاز، إضافة إلى بلدة أبو رباح بالقرب من مدينة القريتين، التي يسعى لعزلها بالكامل. وهي كلها مناطق كان يسيطر عليها قبل نحو 9 أشهر.

وأفاد ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي بأن قوات النظام أخلت جميع الذخائر والأسلحة الثقيلة من المطار، خاصة بعد سيطرة التنظيم على منطقة الكتيبة المهجورة القريبة له.

ويكتسب مطار «التي فور» أو «التياس الكبير» أهمية استراتيجية عالية، نظرا لأنه أكبر المطارات العسكرية في سورية.

ويحتوي على 45 حظيرة إسمنتية، ومدرجين يزيد طول الواحد منهما على ثلاثة كيلومترات، ويحوي أحدث الطائرات المقاتلة والقاذفة التي يملكها النظام السوري من طراز «ميغ 29» و«سوخوي 25».

وفي حال سيطرة التنظيم على المطار يكون قد أمّن مدينة تدمر بشكل كامل، إضافة لكسر أكبر الحصون العسكرية للنظام السوري شرق مدينة حمص، ما يولد تخوفا كبيرا لدى العديد من الموالين والقرى «العلوية»، المتاخمة له، من استمرار تقدم التنظيم.

وبحسب وكالة أعماق التابعة للتنظيم، فقد سيطروا مقاتليه على 30 دبابة و6 عربات «BMP»، و6 مدافع من عيار 122، و7 مدافع رشاشة من عيار 23، وكميات من الصواريخ المضادة للدروع ومنصات إطلاقها، إضافة إلى كميات من صواريخ الغراد وقذائف الدبابات والذخائر المتنوعة.

وفي تبعات التقدم المفاجئ للتنظيم، تبادلت موسكو والغرب الاتهامات بالتسبب في سقوط المدينة الاثرية. فقد اتهمت الرئاسة الروسية واشنطن بالمساهمة في السماح بتقدم التنظيم. وقال ناطق باسم الكرملين ان «عدم رغبة واشنطن في التعاون مع روسيا لمكافحة الإرهاب سمح لداعش بالتقدم في تدمر».

ونقلت وكالة انباء «انترفاكس» عن الناطق باسم الرئاسة الروسية ديميتري بسكوف قوله ان روسيا ستواصل تقديم المساعدة لقوات النظام السوري، فيما تحدثت تقارير إعلامية عن إرسال طهران تعزيزات عسكرية من ميليشيات «لواء فاطميون» الافغاني لمساعدته في استعادة المدينة.

وأعرب عن أمله في القضاء على الهجمات المضادة للارهابيين في اقرب وقت.

وذكر «ان دفع الإرهابيين للخروج من العراق باتجاه سورية زاد من قدراتهم على القيام بهجمات مضادة».

في المقابل، دان وزير الخارجية الفرنسي جان مارك آيرولت «الكذب الدائم» من جانب روسيا في النزاع المستمر في سورية، متهما موسكو خصوصا «بادعاء» محاربة الإرهاب وفي الوقت نفسه ترك تنظيم داعش يستعيد تدمر.

وردا على سؤال عند وصوله الى اجتماع للاتحاد الأوروبي في بروكسل حول عدم فرض عقوبات اوروبية على مسؤولين روس في هذا الملف في هذه المرحلة، قال آيرولت انه «يشعر بأسف عميق» من «الفشل» الجديد في المحادثات الأميركية الروسية في جنيف.

وأضاف «انه فشل لأن هناك لغة مزدوجة وشكلا من الكذب الدائم» من قبل الروس.

وتابع الوزير الفرنسي «من جهة يقولون (نفاوض نفاوض وسنتوصل الى وقف لاطلاق النار)، ومن جهة اخرى يواصلون الحرب وهذه الحرب هي حرب شاملة، انها ارادة انقاذ نظام بشار الأسد واسقاط حلب، لكن بأي ثمن؟ بأي ثمن إنساني؟».

وأضاف «ثم أخيرا، يركز الروس الذي يزعمون انهم يكافحون الإرهاب، على حلب في الواقع وتركوا مجالا لداعش التي تستعيد حاليا تدمر.. انه رمز كبير».

وفاة المفكر والأكاديمي السوري صادق جلال العظم عن 82 عاماً

عواصم ـ وكالات: قالت الهيئة السورية للإعلام إن المفكر والأكاديمي السوري صادق جلال العظم توفي أمس الأول في العاصمة الألمانية برلين عن 82 عاما. وكان يخضع للعلاج في أحد مستشفياتها، حيث فشلت عملية استئصال الورم الخبيث في المخ.

ونعى الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب المفكر الراحل في بيان جاء فيه «رحيل صادق جلال العظم خسارة كبيرة لكنه الرحيل العارض الطارئ يقابله الحضور قويا ناصعا متواصلا من خلال ما تركه في الذاكرة.. وهنا يكمن العزاء».

وتابع البيان: «إن الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب إذ ينعى إلى الوسط الثقافي العربي المفكر والأكاديمي والكاتب الكبير صادق جلال العظم وقد غادر دنيانا في منفاه بعد محنة المرض التي ألمت به ليعبر عن عميق ألمه داعيا له بالرحمة والمغفرة ولذويه ومحبيه وتلاميذه بالصبر والسلوان».

ولد العظم في دمشق عام 1934 وتخرج بدرجة امتياز في قسم الفلسفة بالجامعة الأميركية في بيروت عام 1957 وحصل بعدها على الدكتوراه من جامعة ييل في الولايات المتحدة باختصاص الفلسفة المعاصرة. عمل أستاذا جامعيا في الولايات المتحدة قبل أن يعود إلى سورية ليعمل أستاذا في جامعة دمشق بين عامي 1977 و1999. ومن أبرز مؤلفاته «الحب والحب العذري» و«دراسات يسارية حول القضية الفلسطينية» و«النقد الذاتي بعد الهزيمة» و«ذهنية التحريم» و«ما بعد ذهنية التحريم» و«الاستشراق والاستشراق معكوسا» و«الإسلام والنزعة الإنسانية العلمانية».

حاز عدة جوائز كان آخرها وسام الشرف الألماني من معهد جوته في التاسع من يونيو 2015 كما نال جائزة ليوبولد لوكاش للتفوق العلمي من جامعة توبينغن وجائزة إيرازموس من هولندا عام 2004.

كان المفكر العظم ضمن أبرز رموز ربيع دمشق، واتخذ موقفا مبكرا مؤيدا للثورة السورية، ورفض تسمية ما يحدث بالحركة الاحتجاجية، وبرحيله اليوم يختم المفكر والفيلسوف السوري صادق جلال رحلة غنية بالإنتاج الفكري المميز، تاركا سجلا حافلا من الكتب والمقالات، بعد أن طرق أبوابا محظورة في عالم الفكر والثقافة والسياسة والاجتماع إلى أن حاكت الثورة السورية ضميره الفكري، ورأى فيها الخلاص من سطوة الديكتاتورية.

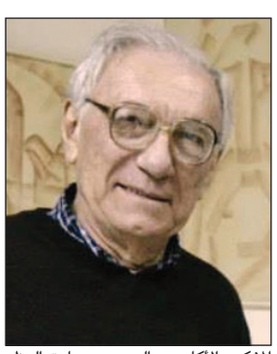
المفكر والأكاديمي السوري صادق العظم

تقرير إخباري

تعقيدات العلاقات الاجتماعية اللبنانية ـ السورية في «محبس»

دبي ـ أ.ف.ب: يقترب الشاب السوري سامر من والدة حبيبته اللبنانية غادة ليلقي عليها التحية في أول لقاء بينهما، ويقول بابتسامة عريضة وباللهجة السورية «شلونك خالة؟»، لكنه لا يلقى جوابا، بل ترتسم الصدمة على وجه تيريز. بهذا المشهد تبدأ قصة فيلم «محبس» للمخرجة اللبنانية صوفي بطرس الذي يختصر عقودا طويلة من العلاقات بين اللبنانيين والسوريين سادتها فصول من التوتر والاحداث الدامية، وصولا الى مأساة النزوح الاخيرة من سورية الى لبنان المجاور.

وقدم الفيلم في مهرجان دبي السينمائي مساء أمس الأول في أول عرض عالمي قبل نزوله في صالات السينما في مارس المقبل.

لم تكن تيريز تعرف ان سامر سوري، فسارعت الى الطلب من زوجها وابنتها بأن يعود الشاب وعائلته «من حيث اتوا»، بينما تقول أم العريس لابنها «يبدو ان حماتك عنصرية».

وفقدت تيريز شقيقها في قذيفة أطلقتها قوات سورية إبان الحرب الاهلية في لبنان (1975ـ1990). ومنذ ذلك الوقت، تكن مشاعر عداء وكراهية لسكان البلد الذي تحكم جيشه على مدى حوالى ثلاثين عاما بلبنان، ومارست سلطاته هيمنة واسعة على كل تفاصيل الحياة السياسية فيه.

وتقول بطرس لوكالة فرانس برس وهي تقف على السجادة الحمراء في مدينة جميرا، «ولدت فكرة الفيلم قبل أربع سنوات مع مراقبتنا للمجتمع حولنا»، مشيرة الى ان المشكلة التي يتحدث عنها «مبنية على تاريخ ليس جميلا جدا بين اللبنانيين والسوريين إبان الحرب اللبنانية». وتضيف انها «مراقبة لشيء حقيقي واجبنا أن نلقي الضوء عليه.. لا نريد أن نعالج المشكلة لكننا نريد ان نطرحها فقط». ويقوم ببطولة الفيلم ممثلون لبنانيون وسوريون. ويعالج الفيلم، ومدته ساعة ونصف، ضمن إطار كوميدي درامي وبسيناريو غني بالعبارات الجريئة، مشاعر الخصومة المتبادلة بين بعض شرائح الشعبين.

«عنصر في المخابرات»

ويأتي الفيلم، وهو من تأليف بطرس والمنتجة الاردنية ناديا عليوات، في وقت تمر العلاقات اللبنانية ـ السورية بإحدى أدق مراحلها مع تدفق مئات آلاف السوريين الهاربين من حرب دامية تمزق وطنهم منذ 2011 الى لبنان.

ويبلغ عدد اللاجئين السوريين في لبنان أكثر من مليون، اي حوالى ربع عدد سكان لبنان (اربعة ملايين)، يعيش معظمهم في ظروف بائسة للغاية. ويشكو اللبنانيون من العبء الاقتصادي الكبير الذي يشكلونه على البلد الصغير ذي التركيبة السياسية والطائفية الهشة. كما ينعكس النزاع السوري مزيدا من الانقسام بين اللبنانيين المنقسمين أصلا بشكل حاد بين مدافعين عن النظام السوري ومتعاطفين مع المعارضة. ونددت منظمات مدافعة عن حقوق الانسان خلال السنوات الماضية بتصرفات «عنصرية» ضد السوريين في لبنان، مثل تعرضهم للضرب والاهانات، حتى من عناصر قوى الامن، واتهامهم بالسرقات والمطالبة بترحيلهم.

وتقول الممثلة اللبنانية بيتي توتل التي تقوم بدور خالة العروس «الشعوب تكره بعضها احيانا بسبب السياسة رغم اننا جميعا ضحايا هذه السياسة. أهمية هذا الفيلم انه يظهر اننا ضحايا مسائل لا نريدها بل اننا نتورط بها لاشعوريا». وترى ان «توقيت الفيلم مناسب بسبب الحساسيات التي نراها حاليا».

في العام 2005 وبعد اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري الذي وجهت اصابع الاتهام فيه الى دمشق، انسحب الجيش السوري من لبنان، بعدما خاض خلال الحرب الاهلية معارك عدة ضد أطراف لبنانية مختلفة.

وفي «محبس»، ترد عبارات كثيرة يستخدمها اللبنانيون والسوريون وترتكز غالبا على افكار مسبقة اجتماعية وسياسية.

فتقول تيريز مثلا (الممثلة اللبنانية جوليا قصار) «إما انا، وإما ذاك السوري»، في تعبير فوقي واضح. وتعليقا على أب العريس رياض الذي يطرح اسئلة كثيرة في محاولة للتودد، تنظر تيريز الى صورة شقيقها المتوفى وتسمعه يقول «يبدو انه عنصر في المخابرات» السورية. اما من جهة عائلة سامر، فتبدي والدته (الممثلة نادين الخوري) امتعاضها من إقدامه على الزواج من غادة منذ انطلاقها مع ابنها وزوجها من الحدود السورية نحو منطقة جبلية في لبنان. وعندما تعرف ان غادة (الممثلة سيرينا الشامي) وجهت رسالة الى حبيب سابق رغم انها كانت على علاقة مع سامر (الممثل جابر جوخدار)، تقول «كل الفتيات اللبنانيات هكذا»، مضيفة «ستديره وكأنها تحمل جهاز تحكم عن بعد».

ويبلغ الفيلم ذروته عندما تقول غادة لسامر ان والدتها قبلت به «رغم انك سوري»، فيغادر الشاب المنزل مع عائلته سخطا.

ويرى المنتج التلفزيوني ايلي عرموني الذي شاهد الفيلم ان بطرس التي تخوض تجربتها السينمائية الاولى «نجحت في الا تكون منحازة لأي طرف (...) وأوجدت توازنا مهما جدا لقصة حساسة مرت في الفيلم بطريقة سلسة يمكن تقبلها من الجميع».

ويضيف ردا على سؤال لوكالة فرانس برس «افضل ما في «محبس» ايضا هو انه لا يقدم المواعظ، بل يعرض المشكلة كما هي».

وصوفي بطرس هي شقيقة الفنانة جوليا بطرس والملحن زياد بطرس. والعائلة معروفة بالتزامها السياسي من خلال الفن.

«ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا»

ولا يكتفي الفيلم بعرض الأوجه السلبية للعلاقة بين اللبنانيين والسوريين، بل يتطرق الى العديد من نقاط التشابه الايجابية بين الشعبين، وبينها الحميمية والغيرة والمأكل والمشرب والموسيقى، مثل المشهد الذي يرفع فيه رياض (الفنان السوري بسام كوسا) كأسا من مشروب العرق فوق مائدة تزخر بالمازات الشامية ويغني بينما يردد الجميع وراءه مقطعا من أغنية للفنان السوري صباح فخري.

وفي صالة العرض الفخمة التي عرض فيها الفيلم وامتلأت عن آخرها، امتزج تصفيق الحاضرين بالضحك في اكثر من مناسبة.

وقالت زينة السيد وهي تغادر القاعة «الافلام الجيدة هي تلك التي تكون بمنزلة مرآة للمجتمع، وهذا ما نجح به محبس»، مضيفة «الفيلم يجعلنا ندرك ان ما يقربنا الى بعضنا أهم بكثير مما يبعدنا». وهنا يذكر ان عنوان الفيلم وهو «محبس» يعني خاتم الخطوبة في كل من سورية ولبنان ايضا.